Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧٤ / ٧ / ١

نساء أم « قتلة » !

دلال فتاة لبنانية أطلقت النار على شقيقتها ناهية « السيئة السمعة » وتركتها بين الحياة والموت ثم خرجت « تفتل شاربيها » على طريقة القبضايات وتقول : « من أجل شرف الأسرة ! .. »

للوهلة الاولى يبدو الأمر مثيراً ، فقد اعتدنا ان يحتكر الرجل حقل « جرائم الشرف » التي لا يزال القانون يمنح أبطالها أعذاراً مخففة ... ولكن المرأة قررت ان تقاسم الرجل كل شيء . العمل في سلك الشرطة ، وفي سلك الجريمة ! .. ثم لماذا يقتل الرجل لأجل الشرف ولا تقتل المرأة أيضاً ؟! .

هذا للوهلة الاولى . ولكن دلال التي قتلت ليست انثى . دلال التي قتلت هي السلوك الذكوري المتداول الذي يغرسه المجتمع في النشء منذ الطفولة، حتى صارت « جرائم الشرف » التافهة وغير الشريفة واللاانسانية طموحاً للعاطلين عن الحب والحياة والاخلاق . ولما كانت المرأة المقهورة في مجتمعنا ترى في الرجل أحياناً المثل الاعلى ، وترى في التشبه به أمنية ، لذا ليس غريباً ان تقرّر فتاة ما التصرف على طريقة « البطل الاجتماعي » الذي « يحصّل » شرف العيلة ... (ترى هل تمنح الفتاة الاسباب المخففة على جريمتها أسوةً بالذكور أم ان تحصيل الشرف هو أيضاً شرف رجالي ؟ !) .

هذه الحادثة لفتت نظري لأنها جزء من موجة جديدة بدأت تجتاح جيل الفتيات العربيات الصاعدات ، وهي موجة « الاسترجال » . ودلال التي أطلقت النار على اختها من اجل « شرف العيلة » تعبّر تعبيراً حاداً عن ظاهرة واسعة ومنتشرة بحيث تلفت الانظار في الأوساط النسائية ، وهي ظاهرة تقليد السلوك الخارجي للرجل ، أو تقليد اسوأ وأسخف ما في سلوكه مثل جرائم الشرف . ودلال هي في النتيجة ضحية. لقد وجدت أن عليها ان تختار بين ان تكون جزّاراً يَذبح أو شاة تُذبح ، فاختارت دور الجلاد مقلّدة بذلك الرجل . وهي قد فقدت انوثتها ، واذا كانت قد كسبت